نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الخطيب المجيد رؤوس المنابر بفرائد الكلام وحلى الكتاب الأديب المجيد صدور المزابر من فوائد الأعلام وكحل الحكيم الطبيب الأريب المفيد من إثمد المحابر بمراود الأقلام عيون أوراق .

وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له الذي ابتدأ من غير مثال وبرا وفسم العباد إلى حاضر وباد وظاهر وخامل وقاصر وكامل تشير إليه بالأنامل أيدي الكبرا وأبدى في اختلاف ذواتهم وأعراضهم وتباين أدواتهم ولأغراضهم وتغاير ألسنتهم وأمكنتهم وأزمنتهم وألوانهم وأكوانهم وكناصبهم ومناسبهم عبرا وجعل الدنيا لمن أتيح صغرا أو كبرا ولبس منهم مسوحا أو حبرا وأخلد إلى الأرض أو صعد منبرا جسرا إلى الآخرة ومعبرا وحكم وهو الفاعل المختار على الجميع بالموت لمبتدإهم خبرا فيا له من داء أعيا كل معالج أو راق .

فسبحانه من إله انفرد بوجوب القدم والبقا واختص بفضله من شاء فارتقى وعم تعالى تعالى ذوي السعادة والشقا بالحدوث والفنا وأذاق من فراق الدنيا كل من فيها بلا ثنا ممن وفق فنفى عن جفنه وسنا أو خذل فجر في ميدان الاغترار رسنا وزين له عياذا با سوء عمله فرآه حسنا طعم شعوب المر الجنى فلم يغن منه عن ذوي الغنى والغنا وأهل السنا من استظهروا به من أرباب الصوارم والقنا وأصحاب النظم والنثر والجدال والفخر والمدح والثنا فأولئك ألقوا السلاح مذعنين مستبصرين موقنين إذ جاء الحق وزهق الباطل وولي الامترا وهؤلاء تركوا الاصطلاح معلنين عالمين أنهم لم يكونوا في التمويه محسنين وكيف لا وقد اضمحل